الحلقة (٩)

تحدثنا في الدرس السابق عن أنواع الصلة وذكرنا أن للصلة ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الصفة الصريحة وهي خاصة بـ أل،

النوع الثاني: الجملة سواء كانت اسمية أو فعلية وهذا النوع يدخل في جميع الموصولات، أي تصلح هذه الصلة أن تكون صلة لجميع الموصولات ماعدا (أل)،

النوع الثالث: وهو شبه الجملة والمراد به الظرف والجار والمجرور، وقلنا أنه يشترط في وقوعهما صلة أن يكونا تامين، ومعنى كونهما تامين أن تحصل الفائدة بمجرد ذكرهما دون ذكر متعلقهما، لأنه لابد أن يعلم أن الجار والمجرور والظرف لا بد أن يكون لهما متعلق، وهذا المتعلق إما أن يكون مذكورا وإما أن يكون محذوفا.

فالجار والمجرور أو الظرف قاعدة :إذا كانا تامّين ما المقصود بتامّين؟ بمعنى أنه يصح الكلام ويقع به الفائدة بمجرد ذكرهما دون ذكر المتعلق، وهذا إن شاء الله نوضحه من خلا ل الأمثلة على الشريحة.

هنا نقول الظرف والجار والمجرور يشترط في وقوعهما صلة أن يكونا تامين، أي يحصل بالوصل بكل منهما فائدة تزيل الإبهام وتوضح المراد من الاسم الموصول، من غير حاجة لذكر متعلقهما، والمتعلق هو في صلة الموصول لابد أن يكون المتعلق فعلا، في الأسماء الموصولة لابد أن يكون المتعلق فعلا، لكن في غير ذلك المتعلق قد يكون فعلا وقد يكون وصفا مثل اسم الفاعل واسم المفعول.

نقول: عرفت الذي عندك، فهنا الآن اسم موصول الذي وصلة الموصول عندك، وهنا شبه جملة لأنه ظرف، وتلحظون لما قلت : عرفت الذي عندك مباشرة حصل المقصود واتضح المعنى بمجرد ذكر الظرف دون ذكر المتعلق، لأن المتعلق محذوف، والتقدير: عرفت الذي استقر عندك، فليس هنا داع بأن أذكر المتعلق، عرفت الذي عندك فإذا هو ظرف تام والجار والمجرور.

مثل: صافحت الذي في الدار، فالذي اسم موصول وفي الدار صلة الموصول وهو شبه جملة، وهو تام، والدليل على أنه تام أنه صح الكلام واستقام المعنى وحصلت الفائدة بمجرد ذكره دون أن يذكر المتعلق، وإذا ذكر المتعلق نقول: صافحت الذي استقر في الدار، الآن نقول فالظرف (عندك) والجار والمجرور (في الدار) حصل في الوصل بهما فائدة دون ذكر المتعلق.

نقول بخلاف قولك: جاء الذي بك الآن بك جار ومجرور، الباء حرف جر والكاف في محل جر، جار ومجرور.

لكن هل يصح الوصل به جاء الذي بك هل حصلت الفائدة لما قلت: جاء الذي بك؟ لم تحصل

فائدة، لماذا؟ قال لأن الجار والمجرور غير تام، ما معنى غير تام؟ بمعنى أنه لا يصح المعنى بمجرد ذكره لابد من ذكر المتعلق، فنقول: (بك) جار ومجرور لا يصح أن يقع صلة لأنه غير تام أي لا تحصل الفائدة بذكره بمجرد ذكره فقط، فلا يتضح معناه إلا بذكر متعلقه، فيجب أن تقول: جاء الذي مر بك فنذكر المتعلق وهو مرَّ، إذا بك لا يصح أن يكون صلة لأنه جار ومجرور غير تام، فتذكر المتعلق وهو الفعل مرَّ بهذا ننتهي من صلة الموصول.

ننتقل الآن إلى نقطة وقضية جديدة وفيها بعض التفصيلات، ولكن نحن في هذا المقرر ابتعدنا كثيرا عن الخلافات، ونحاول قدر المستطاع أن لا نذكر إلا المهم من القواعد النحوية وابتعدنا عن الخلافات لأن الجهل بها لا يضر، وهي في كتاب أوضح المسالك.

◄ حكم حذف العائد :

عرفنا أن صلة الموصول إذا كانت جملة فلابد فيها من عائد، هذا العائد الأصل أن يكون مذكورا في الكلام، لأن المقصود منه الربط **ويسمى الرابط**، لأنه هو الذي يربط بين صلة الموصول واسم الموصول، لذلك لو خلت الجملة من الرابط ففي هذه الحالة لا يصح الكلام ويكون غير صحيح.

لذلك لو قلت: **جاء الذي سافر محمد هل هذه جملة مفيدة؟** حقيقة أن هذه الجملة غير مفيدة، **ما السبب في ذلك؟** السبب في ذلك هو واضح أن الجملة التي وقعت صلة ليس فيها رابط.

لكن لو قلت: **جاء الذي سافر أبوه** تلحظون أن الجملة الثانية صحيحة والمعنى فيها واضح، **لماذا؟** لأن الرابط موجود فيها.

والرابط له ثلاث حالات لابد أن نعرفها:

الأولى: أن يكون ضميرا بارزا أن يكون الرابط ضميرا بارزا، **مثل: جاء الذي سافر أبوه** فالرابط هنا ضميرا بارزا وهو **الهاء**.

ومثل: جاء اللذان قاما وهنا الرابط ضمير بارز وهو **ألف الاثنين**.

الثانية: أن يكون الرابط ضميرا مستترا والمستتر كالمذكور، **مثل: أكرمت الذي ذهب** فهنا الرابط موجود لكنه مستتر تقديره **ذهب هو**.

الثالثة: أن يكون الرابط محذوفا وهذا الذي سنتكلم عنه.

◄ حكم حذف العائد الذي هو الرابط

الأصل في الرابط أن يكون مذكورا في الكلام، لكن يجوز حذفه، ولكن هذا الحذف لا يكون إلا بضوابط وشروط، هذا ما سنتعلمه ونعرفه في هذه الحلقة.

الرابط له ثلاث حالات الرابط وهو الضمير له ثلاث حالات:

إما أن يكون الضمير في محل رفع، أو في محل نصب، أوفي محل جر، وكل واحد منها يجوز حذفه بشروط، يعني يجوز حذف الرابط المرفوع بشروط، كذلك يجوز حذف الرابط المنصوب بشروط،

وكذلك المجرور يجوز حذفه بشروط.

حكم حذف العائد :

العائد وهو الضمير قد يكون في محل رفع أو نصب أو جر كما قلنا، والأصل في هذا العائد أن يكون مذكورا في جملة الصلة ليربط بين الموصول وصلته نحو: **جاء اللذان فازا** و**أكرمت الذين فازوا** فالرابط في الجملة الأولى **ألف الاثنين**، والرابط في الجملة الثانية هو **واو الجماعة**، **وهو كما تلحظون مذكور.**

وقد يحذف هذا العائد الذي هو الرابط سواء أكان في محل رفع أم نصب أم جر، **لكن لا يجوز حذفه إلا بشروط ما هذه الشروط**

الرابط الأول: وهو الرابط المرفوع

طبعا ذكر ابن هشام قال العائد المرفوع هكذا، تعرفون أن العائد ضمير، والضمير مبني، والأدق أن تقول حذف العائد الذي في محل رفع، ولكن قال المرفوع اختصارا واعتمادا على معرفة المقصود والمراد، لأن المراد ليس المرفوع إنما الذي في محل رفع.

فإذا قلنا حذف العائد المرفوع يعني حذف العائد الذي هو في محل رفع، وإذا قلنا حذف العائد المنصوب يعني الذي في محل نصب، وحذف العائد المجرور يعني الذي في محل جر.

لأن الضمائر مبنيات، والمبنيات لا يقال عنها مرفوعة ولا منصوبة ولا مجرورة، وإنما في محل رفع، أو في محل نصب، أو في محل جر.

يجوز حذف العائد المرفوع بشرطين:

الأول: أن يكون العائد مبتدأ.

الثاني: أن يكون خبر المبتدأ مفردا، أي ليس جملة ولا شبه جملة.

نوضح ذلك في المثال: (**أكرمت الذي حاضر عندك**) الاسم الموصول **الذي**، وصلة الموصول (**هو حاضر عندك**) لكن تلحظون أن العائد محذوف (**هو**) **حاضر** محذوف، وهو مرفوع، في محل رفع لأن (**هو**) من الضمائر الخاصة في محل رفع، هي وهو وهم وهن من ضمائر الرفع لا تكون إلا في محل رفع، إذا هنا العائد محذوف، جاز حذفه لأنه وقع مبتدأ، فهو مبتدأ وحاضر خبر، ولأن خبره مفرد وليس جملة، خبره حاضر وليس جملة ولا شبه جملة، يقول فالعائد المرفوع هنا محذوف لأنه وقع مبتدأ وخبره مفرد وهو قوله **حاضر**، والتقدير: أكرمت الذي هو حاضر عندك.

إذاً هذا حذف العائد المرفوع واضح يحذف بشرطين:

١-أن يكون العائد مبتدأ، طبعا لو كان العائد فاعلا أو نائب فاعل ما يحذف، لا بد أن يكون مبتدأ.

٢- أن يكون خبر هذا المبتدأ مفردا، فلو كان الخبر جملة أو شبه جملة فلا يجوز حذف العائد.

ومن حذف العائد المرفوع قوله تعالى{ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ } تأملوا هنا في الجملة **في السماء إله** هذه الجملة صلة الموصول، ولو تأملنا قوله **إله** هنا خبر أين المبتدأ؟ المبتدأ محذوف يعني **وهو الذي هو**

إله في السماء، إذاً العائد المرفوع محذوف لأنه وقع مبتدأ وخبره مفردا، نقول حذف العائد في هذه الآية لأنه وقع مبتدأ وخبره مفردا، إله خبر للمبتدأ المحذوف والتقدير (هو إله).

مثال آخر: قوله تعالى{ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ } هذا اسم موصول (أي) وصلة الموصول أشد وليس صلة الموصول أشد وحدها وإنما (هو أشد) لكنه حذف وهو العائد الذي هو المبتدأ هو العائد حذف لأنه مبتدأ ولأن الخبر مفرد، نقول العائد المرفوع في هذه الآية حذف وهو قوله (هو) أيهم هو والتقدير (هو أشد) لأنه وقع مبتدأ وخبره مفردا وهو قوله أشد.

الآن نقول لم لا يصح حذف العائد المرفوع فيما يأتي، إذا عرفنا أن العائد المرفوع يجوز حذفه بشرطين:

الأول: أن يكون مبتدأ الثاني: أن يكون خبره مفردا، فهنا سنأتي بأمثلة لا يحذف فيها العائد لماذا؟

مثال: حضر اللذان قاما العائد ألف الاثنين قال لا يجوز حذفه فلا يجوز حضر اللذان قام بحذف العائد لماذا؟ السبب في ذلك لأنه ليس مبتدأ وهو فاعل، فالعائد هنا فاعل وليس مبتدأ إذا لا يصح حذفه، نقول لا يصح حذف العائد ألف الاثنين لأنه فاعل وليس مبتدأ.

مثال: (جاء الذي هو يقوم) العائد (هو) أنه مبتدأ ومع ذلك لا يجوز حذفه لماذا؟ قال لأن خبره غير مفرد نقول هنا الخبر جملة، جملة يقوم جملة فعلية خبر المبتدأ، نقول لا يصح حذفه الضمير هو مع أنه وقع مبتدأ لأن خبره جملة وهي الفعل يقوم، والفاعل المستتر تقديره هو.

(جاء الذي هو في الدار) لا يجوز حذف العائد أيضا مع أنه وقع مبتدأ ما السبب في ذلك؟ لأن خبره شبه جملة وليس مفردا، نقول لا يصح حذف العائد مع أن العائد مبتدأ لأن خبره ليس مفردا بل شبه جملة وهو قوله في الدار.

ننتقل الآن إلى حذف العائد المنصوب أو حذف العائد الذي في محل نصب، أيضا يجوز حذف العائد المنصوب بشرطين:

الأول: أن يكون العائد ضميرا متصلا انتبهوا لهذه أن يكون العائد متصلا، لأن الضمير قد يكون متصلا وقد يكون منفصلا، فإذا كان منفصلا فلا يجوز حذفه، لابد أن يكون أولا متصلا ضميرا متصلا.

الثاني: أن يكون الضمير منصوبا بفعل أو بوصف، الفعل معروف مثل: يكتب يضرب يفهم الوصف نقصد به اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة، لأنه قد يكون العائد منصوبا بغير فعل وبغير وصف، قد يكون منصوبا بإنّ وأخواتها.

في مثال حذف المنصوب بالفعل قوله تعالى { وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ } هنا (ما) اسم موصول بمعنى يعلم الذي تسرون والذي تعلنون، وجملة تسرون صلة الموصول، هذه الصلة أين العائد فيها؟ العائد فيها محذوف تقديره يعلم الذي تسرونه ويعلم الذي تعلنونه العائد أيضا محذوف وهو لو تأملنا

فيه نجد أنه ضمير متصل وليس منفصل.

الأمر الثاني أنه منصوب بالفعل، تسرون فعل وتعلنون فعل، فلذلك حذف العائد هنا وهذا أمر جائز أيضا وهو كثير، هنا نقول حذف العائد لأنه ضمير متصل منصوب بالفعل، والتقدير تسرونه وتعلنونه.

ونحو (قرأت الكتاب الذي اشتريت) هنا الذي اسم موصول واشتريت صلة الموصول أين العائد فيها؟ العائد محذوف يعني الذي اشتريته فحذف العائد وهو أيضا ضمير متصل ومنصوب بفعل، العائد منصوب وهو محذوف تقديره اشتريته.

ومثال: حذف العائد المنصوب بالوصف

(اشكر ربك على ما هو معطيك) فهنا الآن على ما هو معطيك يعني (على الذي هو معطيك) ما اسم موصول بمعنى الذي، "هو" لا يصح أن يكون عائدا لأنه غير راجع إلى ما، وإنما العائد هو الذي يعود إلى الاسم الموصول فأين هو؟ المقصود معطيكه الهاء هنا محذوفة وهو ضمير متصل منصوب بالوصف وهو معطي اسم فاعل، وحذف العائد في هذا المثال وهو ضمير منصوب وجاز حذفه لأنه متصل منصوب بالوصف، لأن التقدير معطيكه فهنا حذف العائد لأنه ضمير منصوب متصل، منصوب بالوصف في هذا المثال اسم فاعل معطي، ومنه قول الشاعر أيضا من حذف العائد المنصوب بالوصف قول الشاعر:

ما الله موليك فضل فاحمدنه به   فما لدى غيره نفع ولا ضرر

ما الله موليك هنا اسم الموصول ما والدليل على أنها هي اسم موصول ضع مكانها الذي فلو قلت: الذي الله موليك فضله، ما اسم موصول بمعنى الذي، وصلة الموصول الله موليك أين العائد؟ هنا قال العائد هنا محذوف يعني التقدير موليكه، فهنا العائد محذوف وهو منصوب ولماذا صح حذفه؟ قال أولا: لأنه متصل، ثانيا: منصوب بوصف وهو موليك والتقدير موليكه وجاز حذفه، لماذا؟ لأنه متصل منصوب بالوصف وهو اسم الفاعل، واسم الموصول ما أي الذي الله موليكه.

إذا حذف العائد المنصوب يجوز بشرطين:

الأول: أن يكون ضميرا متصلا.

الثاني: أن يكون منصوبا بفعل أو بوصف.

لم لا يصح حذف العائد المنصوب فيما يأتي

(جاء الذي إياه أكرمت) أين العائد هنا؟ العائد هنا (إياه) وهو منصوب في محل نصب، لماذا لا يصح حذفه؟ لماذا لا يصح أن تقول جاء الذي أكرمت بحذف العائد لماذا؟ نقول السبب في ذلك لأنه ضمير منفصل.

مثال: (**جاء الذي إنه فاضل أو كأنه أسد**) العائد هنا **الهاء** وهو منصوب وهو متصل، لكن لا يجوز حذفه لماذا؟ لأنه منصوب بالحرف، ونحن قلنا الشرط الثاني لابد أن يكون ضميرا منصوبا **بفعل** أو **بوصف**، وهنا منصوب بحرف وهو **إنّ**، وهنا منصوب **كأنّ**. نقول يمتنع حذفه لأنه منصوب بالحرف وهو **كأنّ وإنّ** وليس منصوبا بفعل أو بوصف، هذه أمور دقيقة تحتاج إلى الانتباه لها.

ننتقل الآن إلى حكم حذف العائد المجرور، **العائد المجرور نوعان:**

أ- أن يكون مجرورا بالإضافة أو يكون مجرورا بالمضاف يجوز أن تقول كذا وكذا تقول بالمضاف أو الإضافة.

ب- أن يكون مجرورا بحرف الجر.

وكذلك يجوز حذف العائد المجرور بالمضاف ويجوز حذف العائد المجرور بحرف الجر لكن بشروط

النوع الأول: المجرور بالمضاف:

متى يجوز حذف العائد المجرور بالمضاف؟ نقول وهذا يجوز حذفه بشرط أن يكون المضاف **وصفا** كاسم الفاعل واسم المفعول، وبشرط أن يكون هذا الوصف دالا على زمن الحال أو الاستقبال، لأن الوصف اسم الفاعل واسم المفعول أو صيغ المبالغة إما أن تكون دالة على زمن الحال أو الاستقبال، أو دالة على زمن الماضي، فنقول: **أنا مكرم زيد الآن أو غدا** هنا دل على زمن الحال في قوله **الآن أو غدا** الاستقبال.

لكن إذا قلت: **أنا مكرم زيداً أمس** فهنا **مكرم** وصف دل على الإكرام في زمن الماضي، إذا كان الوصف دالا على زمن الماضي فلا يصح حذف العائد معه، نوضح ذلك:

قال: (**فاقض ما أنت قاض**) هنا **ما** اسم موصول بمعنى **الذي**، **فاقضي الذي أنت قاض** أين العائد؟ العائد محذوف والتقدير **ما أنت قاضيه** العائد المحذوف تقديره **قاضيه الهاء**: هي العائد، وهو مجرور بالإضافة **فقاضي** مضاف و**الهاء** مضاف إليه في محل جر، وجاز حذفه لأن المضاف اسم فاعل **قاضي** وهو دال عل زمن الحال أو المستقبل.

مثال آخر (**يفرح الذي أنا مكرمُ الآن أو غدا**) فهنا العائد محذوف والتقدير **يفرح الذي أنا مكرمه**، **فمكرم** مضاف و**الهاء** مضاف إليه في محل جر محذوف، وجاز حذفه لأن المضاف هنا اسم فاعل دال على زمن الحال أو الاستقبال، والتقدير **أنا مكرمه**.